

تفسير السعدي

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ^ج قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ
أَخْبَارِكُمْ^ج وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

لما ذكر تخلف المنافقين الأغنياء، وأنهم لا عذر لهم، أخبر أنهم س {يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا
رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ} من غزاتهم {قُلْ} لهم {لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ} أي {لَنْ نصدقكم في
اعتذاركم الكاذب} {قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ} وهو الصادق في قوله، فلم يبق للاعتذار
فائدة، لأنهم يعتذرون بخلاف ما أخبر الله عنهم، ومحال أن يكونوا صادقين فيما يخالف
خبر الله الذي هو أعلى مراتب الصدقة {وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ} في الدنيا، لأن العمل
هو ميزان الصدق من الكذب، وأما مجرد الأقوال، فلا دلالة فيها على شيء من ذلك {ثُمَّ
تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} الذي لا تخفى عليه خافية، {فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ} من خير وشر، ويجازيكم بعدله أو بفضله، من غير أن يظلمكم مثقال ذرة {وَأَعْلَمُ أَنْ
الْمَسِيءَ الْمَذْنِبَ لَهُ ثَلَاثَ حَالَاتٍ} إما {أَنْ} يقبل قوله وعذره، ظاهراً وباطناً، ويعفى عنه

بحيث يبقى كأنه لم يذنباً فهذه الحالة هي المذكورة هنا في حق المنافقين، أن عذرهم

غير مقبول، وأنه قد تقرر أحوالهم الخبيثة وأعمالهم السيئة، وإما أن يعاقبوا بالعقوبة

والتعزير الفعلي على ذنبهم، وإما أن يعرض عنهم، ولا يقابلوا بما فعلوا بالعقوبة الفعلية، وهذه

الحال الثالثة هي التي أمر الله بها في حق المنافقين